[٢]

اسرائيل والحركة الانفصالية في نيجيريا

من أخطر الاحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها القارة الافريقية في أواخر سنوات الستينات ، الحركة الانفصالية في نيجيريا والتي تمخضت عن قيام دولة بيافرا في الاقليم الشرقي المنشق عن اتحاد نيجيريا الفيدرالي ، بزعامة الكولونيل اوجووكو الحاكم العسكري السابق للاقليم الشرقي من البلاد . ولم تعش جمهورية بيافـــرا أكثر من ثلاثين شهرا ابتداء من يوم ٣٠ مايو سنة ١٩٦٧ الى يـــوم ١٥ يناير سنـــة ١٩٧٠ . ثم حسم السلاح الموقف بين الفريقين المتحاربين . وكانت الغلبة النهائيـــة للقوات الفيدرالية التي تمكنت من ارجاع الاقليم الشرقي الى الدولـــة النيجيريـــة الفيدرالية .

ولقد كان للابعاد الدولية للحرب الاهلية في نيجيريا، اهمية خاصة وأثر عميق في تطور مجريات الاحداث وفي تصاعد هذه الازمة الافريقية . ويلقي هذا التقرير بعض الضوء على السياسة الاسرائيلية تجاه قضية بيافرا منذ بدايتها وحتى نهايتها ، وذلـــك بمناسبة الانقلاب العسكري الاخير في نيجيريا الذي اطاح بالجنرال جوون .

مرت العلاقات النيجيرية الاسرائيلية بأزمـــات حادة طيلة سنوات الحرب الاهلية نظرا للمساندة العسكرية الكاملة التي قدمتها الحكومة الاسرائيلية الى انفصاليي الاقليم الشرقي بنيجيريا ضد الجانب الفيدرالي في الازمة . ووصل الامر بين الدولتين ، نيجيريا واسرائيل ، لدرجة ان اصدرت سفـــارة نيجيريا في باريس ، بعد اندلاع الحرب بشهـــور معدودة ، بيانا رسميا وزعته على السفـــارات الاجنبية في باريس(١) ، يعلن ان اسرائيل تساعـــد المتمردين في بيافرا بالمعدات العسكرية ، وانـــه كانت تجري مفاوضات بين الجانبيـــن بواسطـــة حكومة البرتغال لتوقيع اتفاق بين بيافرا واسرائيل ، تمد اسرائيل بمقتضاه البيافريين بعشرين الـــف مدفع رشاش من طراز « عوزي » المنتج في مصانع توجـــد في البرتغـــال وفي مقابل ذلك فان بيافـــرا مستعدة ان تمنح اسرائيل امتيازا للتنقيب عـــن البترول في اراضيها بالاقليم الشرقي لنيجيريا .

ولقد اهتمت الصحافة العربية بكشف الـــدور الاسرائيلي في اذكاء الفتنة بين طرفي الحـــرب الاهلية . فنشرت الصحـــافة السورية ان عددا من اصحاب دور النشر في نيجيريا اصدروا بيانا في اواخر اغسطس ١٩٦٧ ، اي بعد اسابيع قليلة من نشوب القتال في نيجيريا ، اتهموا فيه كلا مـــن الولايات المتحدة والمانيا الغربية واسرائيل بالتآمر على سيادة نيجيريا ، والعمل على تقويض دعائـــم الوحدة الافريقية عن طريق تقديم العون العسكري والتحالف مع سلطات جنوب افريقيا وروديسيـــا والحكومة البرتغالية(٢) .

وركزت الصحافة اللبنانية على دور المرتزقـــة الاسرائيليين في الصراع النيجيري وقتالهم كجنـــود وكخبراء عسكريين في صف الانفصاليين ، وكـــان معظمهم يعمل من قبل مع القوات المتمردة بقيـــادة تشومبي في الكونغو(٣) . اما الصحافة الليبية ، فقد ذكرت ان الحكومة الاتحادية النيجيرية قـــد ضبطت مراسلات متبادلة بين بعض الانفصاليـــين في اقليم بيافرا وبنك روتشيلد الصهيوني ، وان تلك المراسلات انما تدل على ان البنك يشـــترك في تمويل عملية الانفصال(٤) .

ولقد دعم صحة الانباء الواردة سلفـــا في الصحف السورية واللبنانية والليبية ما اذاعـــه راديو اسرائيـــل في ٣ اغسطـــس ١٩٦٨ من ان الكولونيل اوجووكو قد بعث برسالة مسجلة الى الحكومة الاسرائيلية يدعوها فيها الى مساعـــدة حركته الانفصالية ، بعد استمرار الحرب الاهلية لاكثر من عام كامل . ولم تحدد الاذاعة الاسرائيلية او رسالة حاكم اقليم بيافرا ماهية المساعـــدات